Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هيَّج الشوقَ لي معارفُ منها حين حلَّ المشيبُ دارَ الشبابِ
أوطنتْها عُفْرُ الظباء ، وكانت قبلُ أوطانَ بُدَّنٍ أترابِ(١)
خُرَّدٍ ، بينهن خَوْدٌ سبتْني بدلالٍ ، وهيَّجتْ أطرابي(٢)
صَعْدةٌ ما علا الحقيبةَ منها وكثيبٌ ما كان تحت الحِقابِ(٣)

* * *

إننا إغـــا خُلِقْنا رؤوساً من يُسَوِّي الرؤوسَ بالأذنابِ
لا نقي بالأحساب مالاً ، ولكن نجعل المالَ جُنَّةَ الأحسابِ

نرى الشاعر في هذه الأبيات قد وقف على الديار ، ثم شرع في نعتها وقد خربت وتغيرت . ثم طار به خياله ، حين رآها خالية موحشة ، إلى تصور الحياة الجميلة الغنية التي كانت تضطرب في جنباتها في الأيام الماضية . ثم ذكر هواه القديم في هذه الديار ، إذ سبته صبية حسناء ناعمة . وبدأ يصف محاسنها متغزلاً . وبعد ذلك كله أخذ في غرضه الأصلي الذي بنى قصيدته عليه ، وهو الفخر هنا .

كان الغزل إذاً وسيلة إلى الغرض العام في القصيدة ، وكان شعر الوقوف على الأطلال وسيلة إلى هذا الغزل . ومهما يكن من أمر فقد كان شعر الوقوف على الأطلال مستقلاً عن الغزل ، ولم يكن معنى من معانيه كما يبدو للوهلة الأولى ، وإن كان متصلاً به من حيث الجو العام الذي تسري فيه أنغام عاطفة الحب .

---

(١) أوطنتها : سكنتها . بدن : أي نساء بادنات صحيحات الأجسام .
(٢) الخرد : الخفرات ، مفردها خريدة . والخود : الحسناء الشابة . وأطرابي : أشواقي .
(٣) صعدة : أي هي مستوية كالرمح في أعلاها . والحقيبة : العجيزة . والكثيب : تل الرمل ، شبه به عجيزتها . والحقاب : نطاق تشده المرأة في وسطها .